

٢٤- باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ - الشمائل المحمدية -

شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء من نبينا محمد وعلى اله من اتبع هداه الى يوم الدين سبحانه انا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

قال الامام الترمذي رحمه الله باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فاذا تهلل الوجه لسرور قام به انفتح الفم على الهيئة المعروفة - [00:00:18](#)

فاذا كان بصوت وكان يسمع من بعيد فهو القهقهة وان لم يسمع من بعد وكان بصوت فالضحك والتبسم مبادئ الضحك اي مقدماته التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم السنين هو النعاس - [00:00:41](#)

بأخذ الانسان يعني قبل النوم فالتبسم ومبادئ الضحك اي مقدماته التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم قال تعالى فتبسم ضاحكا من قوله قال فالفارق بين الثلاثة ان التبسم انفتاح الفم بلا صوت - [00:01:06](#)

والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسما اي لا يضحك في غالب احواله - [00:01:30](#)

يعني في غالب احوال النبي عليه الصلاة والسلام ده حال الضحك لا يضحك الا تبسما يعني لا يصل الى الضحك والقهقهة في غالب الامر قال لا يضحك الا تبسما اي لا يضحك في غالب احواله الا تبسما وهو مقدمة الضحك - [00:01:55](#)

قال القاضي رحمه الله جعل التبسم من الضحك واستثناه منه فان التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم. يعني هو بداية ايه بداية الضحك ومنه قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها - [00:02:19](#)

اي شارعا في الضحك تبسم ضاحكا من قولها اي شارعا في الضحك. عن سليمان عليه الصلاة والسلام وعن عبدالله بن الحارث ابن جزء رضي الله عنه انه قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:39](#)

وعنه ايضا رضي الله عنه قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما قوله رضي الله عنه ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

اي تبسمه اكثر من ضحكه بخلاف سائر الناس فان ضحكهم اكثر من تبسمهم وشأن الكمل اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه لان الكمل من الرجال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه - [00:03:17](#)

فيعني التعامل مع الناس في في الحياة في الدعوة في البيت ان الانسان دايم يربي نفسه على ان هو يتبسم في وجه الناس ومش هتخسر حاجة خالص يعني يعني دي مش بفلوس - [00:03:45](#)

ان انت لما تدخل البيت تبسم اه في في وجه اه زوجتك في وجه بوجه اخوانك في في وجه امك وابيك ابتسامة كده عادي يعني يعني زي ما انت بتبقى قاعد مع اصحابك - [00:04:05](#)

وبتضحك ومبسوط ومبتسم قال لي ده سنة لك يقتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام ايه التبسم في في المعاملات بتاعتك عموما ان ده يبقى يبقى ده هدي الانسان جميل جدا هو الصحابي رضي الله عنه اللي هو عبدالله ابن الحارث بيقول - [00:04:19](#)

ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تبسمه اكثر من ضحكه وقوله ما كان ضحك رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا تبسما اي كان لا يزيد على التبسم - [00:04:46](#)

وهذا كان في غالب احواله يعني ده في غالب احوال النبي عليه الصلاة والسلام لما تقرر انه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان

ضحك حتى بدت نواجزه هيجي معانا - [00:05:06](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه حتى ارى منه لهواته انما

كان يتبسم مستجمعا قط ضاحكا المستجمع المجد في الشيء القاصد له - [00:05:23](#)

اه قال بعدها ايه؟ والمعنى مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا ده معنى ايه؟ المستجمع الضحك هي عائشة رضي الله عنها بتقول ما

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قد تضحكا - [00:05:46](#)

حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم يعني عارفين بيضحك بيضحك اوي وفاتح بوقه كده وظاهر كده ايه سنانه كلها وظاهر اللهوات

اللي هي قال جمع لها وهي اللحمة التي باعلى الحنجرة من اقصى الفم - [00:06:06](#)

عارفين في اخر انت اللي في اخر الحلق كده اللي هي ايه؟ اللحمة المدلدة دي فهي دي بقى ايه؟ اللهاث لهوات فهي عائشة رضي الله

عنها بتصف ضحك النبي عليه الصلاة والسلام ان هو - [00:06:27](#)

ما كنش يبصل للحد ده يعني يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان اغلب الضحك هو التبسم قالت قال ومعنى الحديث ما رأيته

مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما - [00:06:43](#)

مقبلا بكليته على الضحك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم

احواله لا يزيد على التبسم هو ابن حجر - [00:07:00](#)

والله بيجمع بين الاحاديث ان في احاديث ان النبي عليه الصلاة والسلام ضحك حتى بليت نواجزه واحاديث تانية ابي يقولوا ان النبي

عليه الصلاة والسلام كان ضحكه التبسم فابن حجر رحمه الله يقول والذي يظهر - [00:07:16](#)

من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من

ذلك انما هو الاكثار منه من الضحك - [00:07:37](#)

او الافراط فيه لانه يذهب الوقار فايه يعني ده ده امر محتاجين ان احنا يعني نتعلمه خصوصا اه كان في تعليم الناس او في دعوة ان

الانسان لا يبالغ في الضحك - [00:07:53](#)

فيعني ايه ده من الامور اللي تذهب وقار الانسان لكن يكون ايه على هدي النبي عليه الصلاة والسلام هو لا يزيد على التبسم في

في معظم الاحوال وربما زاد ذلك فضحك - [00:08:13](#)

زي الحديث اللي هيذكره بعدها قال وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل

الجنة واخر رجل يخرج من النار - [00:08:32](#)

والحقيقة ان ان رواية رواية مسلم هي الاصح رواية مسلم يقول فيها قال عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة - [00:08:47](#)

واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه

فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا - [00:09:08](#)

قال فيقول نعم لا يستطيع ان ينكره وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول ربي قد

عملت اشياء لا اراها ها هنا - [00:09:33](#)

قال ابو ذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجزه ضحك حتى بدت نواجزه فدي رواية

مسلم الرواية اللي ذكرها هنا قال اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة - [00:09:53](#)

والصحيح نزل تحت والصواب اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منه لان اول رجل يدخل الجنة واخر

رجل يخرج من النار ده ايه اه خطأ هنا - [00:10:16](#)

يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة - [00:10:36](#)

فيقول لعبيدي يعني ان لي ذنوبا لا اراها ها هنا قال ابو ذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ما قوله - [00:10:58](#)

اني لاعلم اي بالوحي قال يعني بعدين الصواب قال اني لاعلم اخر اهل الجنة ثم قال يؤتى بالرجل يوم القيامة الظاهر انه نفس الرجل الذي هو اخر اهل النار خروجا منها - [00:11:16](#)

وقيل هو استثناء لبيان حال رجل اخر المهم فيقال اي فيقول الله للملائكة اعرضوا عليه صغار ذنوبه قال فيه دليل ان في الذنوب صفائر وكبائر ويخبأ عنه كبارها في رواية مسلم - [00:11:35](#)

اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها يعني بس هو ايه تعرض عليه الصفائر بس وخلي الكبائر دي ايه الكبائر دلوقتي يعني لا لا تعرض عليه وارفعوا عنه كبارها نحو عنه كبارها - [00:11:59](#)

وعند الترمذي سلوه عن قال قال يقول الله عز وجل للملائكة سلوا عن صغار ذنوبه واخبأوا كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر كيف يتذكر ذلك ويصدقه هنالك - [00:12:18](#)

قال تعالى يوم يتذكر الانسان ما سعى كل كل حاجة الانسان عملها في الدنيا هيفتكرها في يوم القيامة انت ممكن حاجات تعملها في الدنيا ولكن تنسى ساهم وربنا سبحانه وتعالى بيقول احصاه الله ونسوه - [00:12:42](#)

فيجي الانسان يوم القيامة يفتكر كل ايه كل كبيرة وكل صغيرة عملها فهو الرجل ده اللي هو اخر اه اهل الجنة دخولا الجنة اخر اهل النار خروجا منها لما تعرض عليه الصفائر هو فاكركبائر - [00:13:04](#)

وفي رواية في رواية مسلم قال وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه يعني معنى كده ان هو فاكركبائر فيقول لما دي الصفائر انا بتحاسب عليها كده وتعرض علي كده - [00:13:22](#)

فيبقى هيحصل فيا ايه في كبائر الذنوب فقال فيقال عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر فيتذكر ذلك ويصدقه هنالك. وفي مسلم فيقول نعم ايوة انا ايه عملت ده - [00:13:39](#)

في حديث النجوى ربنا سبحانه وتعالى بحيث لما يناجي العبد يقرب العبد المؤمن في رواية قال فيقول الله عز وجل للعبد هل تعرف فيقول اي ربي اعرف يعني عارف الذنوب بتاعتك فيقول يا رب - [00:13:59](#)

ايوا يا رب عارف عارف الزنوب بتاعتي عارف المعاصي بتاعتي قال فيتذكر ذلك ويصدقه هنالك فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر. وهو مشفق من الاشفاق او الحال انه خائف هو مشفق من كبارها - [00:14:24](#)

اي خائف من كبار ذنوبه ان تعرض عليه ويؤاخذ بها لان من يؤخذ بالصغيرة فبالاولى ان يعاقب على الكبير يعني اذا كان الانسان يحاسب على الصفائر ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه - [00:14:41](#)

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احد ويقول لان من يؤخذ بالصغيرة فبالاولى ان يعاقب بالكبيرة - [00:15:04](#)

فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فهنا بيقولوا طب هو هو ليه خد مكان كل سيئة حسنة علشان هو تاب دنيا ربنا سبحانه وتعالى بدل سيئات حسنات كقول الله سبحانه وتعالى - [00:15:22](#)

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاؤلئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ولا ده من باب التفضل والعفو والاكرام من الله سبحانه وتعالى قال القاضي رحمه الله وهو اما لكونه تائبًا الى الله - [00:15:46](#)

قد قال تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاؤلئك يبذل الله سيئاتهم حسنات يعني علشان كده الملائكة تقول للعبد فإن لك مكان كل سيئة حسنة او يقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة - [00:16:07](#)

قال اما لكونه تائبًا وبعدين قالوا ولكن يشكل بانه كيف يكون اخر اهل النار خروجا منها ليه يكون تائب ويبقى ده اخر واحد يخرج من

النار واخر واحد يدخل الجنة - 00:16:29

قال ويمكن ان يقال فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب ده معنى ان هو تاب وبعدين بعد التوبة لم يستقم بعد التوبة رجع تاني للمعاصي فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب - 00:16:45

واما وقع التبديل له من باب الفضل من رب العالمين قال والثاني اظهر تاني اللي هو القول الثاني اللي هو ايه ان ده من باب التفضل فربنا سبحانه وتعالى يتفضل على - 00:17:07

ان شاء يعفو عمن شاء سبحانه وتعالى فقال واما وقع التبديل يعني تبديل السيئات حسنات للعبد له من باب الفضل من رب العالمين. قال والثاني اظهر ويؤيده انه حينئذ يطعم في كرم الله سبحانه - 00:17:22

فيقول ربي قد عملت اشياء يا اين يقصد بها ايه كبائر هو الكبائر بتاعة تفتشوا موجودة دلوقتي هو بيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها ها هنا اي من الكبائر - 00:17:44

لا اراها هنا اي في الصحائف او في مقام التبديل يعني انتم بدلتوا لي بس الايه الصغائر انا عايز الكبائر كمان تبدل فيقول يا ربي ويا ربي قد عملت اشياء لا اراها ها هنا - 00:18:05

في رواية الشمايل قال فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ها هنا وده والله يا جماعة حاجة يعني يدل على قد ايه اه يعني في يوم القيامة ان اه والله في - 00:18:22

ان يرى طاعة رحمة الله سبحانه الانسان ده العبد ده يسأل الله سبحانه وتعالى عن الكبائر يعني يقول له فين الزنوب بتاعتي قايل ده قيل ان ان يطعم في رحمة الله الى هذا الحد - 00:18:41

هو بيقول له يا رب فين الكبائر وعشان كده النبي عليه الصلاة والسلام ضحك يعني تعجب من من طمع الانسان في رحمة الله سبحانه وتعالى لما رأى كرم الله سبحانه وتعالى - 00:19:02

طمع فيه عارف ايه؟ ولله المثل مثلا ايه حد مسلا يسأل هو كان جاي عايز ياخذ مسلا ايه عايز ياخذ خمسة جنيه باقصى طموحاته فلقى الشخص بيطلع له ايه الو عشرين جنيه مسلا ولا - 00:19:19

اتنين جنيه تلاقي ايه الشخص اللي هو السائل ده بيتدي يطعم يقول له طب ده اصل انا كان عندي مشكلة ده انا بنتي في في في عندها مش عارف ايه ده انا ابني كزا - 00:19:40

وبيتدي ايه يخلق قصص او يصادق او غير صادق علشان هو حسان الشخص اللي قدامه ده ممكن يدي له ايه اكر من اللي هو كان متوقعه. هو كان متوقع ان هو ياخذ خمسة جنيه مسلا - 00:19:54

الاقى شخص بيدي له خمسين جنيه فقال لا يعني ايه ده انا اسأل بقى ولله المثل الاعلى فان الانسان لما يقف العبد المذنب هو كان غاية ما في الامر هو يرى في نفسه انه هلك - 00:20:08

يعني بعد لما سمع واطلع على السيئات في صحيفة الاعمال وشاف الصغائر وهو مشفق من كباره ان تعرض عليه وهو واقف اصلا خايف يعني هو كان واقف خايف من الكبائر - 00:20:24

وفاكر ان هو خلاص يعني هو هيرجع النار تاني فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة العبد لما يشوف الكرم ده ان السيئات تبدل حسنات فده عشان كده هو هو بيرجحه - 00:20:39

القول الثاني اللي ده من باب التفضل ان هو مش مسلا مش تاد السيئات تبدل حسنات ده يعني محض فضل من الله سبحانه وتعالى وكرم ومنة ورحمة فهو لما شاف الكرم ده قال يا رب طب الكبائر كمان تبدل - 00:20:57

يعني عايز الحسنات بتاعتي تزيد فالدرجات بتاعتي تبقى عالية فقال له يا رب طب الكبائر عملت اشياء فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ها هنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:21:18

اذا رأى تبديل السيئات بالحسنات طلب رؤية الذنوب الكبار التي كان مشفقا منها ان تظهر اللي كان خايف منها قال له يا رب فين الكبائر وذلك لما عاين من فضل الله وسعة رحمته سبحانه - 00:21:32

قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. قال ابو ذر رضي الله عنه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه - [00:21:52](#)

النواجز هي هو هيقول هنا في التفسير هي اقصى الاضراس وهي اربعة في اقصى الاسنان بعد الارحاء يسمى ضرس الحلم اللي هو ضرس العقل لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل - [00:22:09](#)

فهو اربع ايه؟ اربع اضراس في نهاية الفم الفك هي اتنين تحت واثنتين فوق في اخر درس العقل يعني وقيل النواجز التي تلي الانياب. يعني الدروس اللي بعد الايه؟ الناب - [00:22:31](#)

وقيل هي الاضراس كلها نواجز يعني اما تطلق على جميع الاضراس ويقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرق فيه اعدام مصطلح ضحك حتى بدت نواجذه يعني لو ايه تغرق في الضحك - [00:22:51](#)

فاحنا كده ايه انا برضو ايه حظيت صورة كده فيها توضيح لشكل النواجز اللي هي اه هي مقصودة في الحديث يعني اما هنا يقصد آ اللي هو ايه؟ درس العقل - [00:23:10](#)

او او عموما ايه الاضراس اللي تلي الانياب المهم ان هو وقال الحافظ رحمه الله النواجز جمع ناجزة وهي الاضراس ولا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك اه حد اه اخت بتسأل بتقول معلش هو ربنا كان غفر للانسان ده ليه - [00:23:25](#)

السبب احنا قلنا ان العلماء قالوا فيه معنيين اما ان ربنا سبحانه وتعالى بدل له السيئات حسنات لان العبد تاب في الدنيا وربنا سبحانه وتعالى بيقول الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:23:53](#)

او المعنى ان ده ان ربنا سبحانه وتعالى غفر له وبذل سيئاته حسنات باب ايه فضل والعفو منه سبحانه هو العبد ما عملش حاجة فده محض فضل من الله سبحانه وتعالى - [00:24:14](#)

قال عن جرير بن عبدالله يلا بالحديث ده قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا ضحك في رواية عن جرير رضي الله عنه قال - [00:24:40](#)

ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأني منذ اسلمت الا تبسم بلفظ قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي - [00:24:58](#)

قال جرير جرير بن عبدالله قال هو جرير ابن عبدالله ابن جابر ابن مالك البجلي من اعيان الصحابة كان بديع الحسن كامل الجمال قال عبدالمك ابن عمير رأيت جريرا كأن وجهه شقة قمر - [00:25:17](#)

توفي رضي الله عنه سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه - [00:25:38](#)

انه يقول ان ان بعد اسلامي اسلم متأخرا قيل في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فبيقول ان بعد اسلامي ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعني - [00:25:55](#)

من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه قال ولا رأني الا ضحك معنى ضحك هنا قال النووي رحمه الله ومعنى ضحك اي تبسم كما صرح به في الرواية الثانية - [00:26:10](#)

وفعل ذلك يعني نبي صلى الله عليه وسلم اكراما ولطفا وبشاشة تخيل كده هو والصحابي رضي الله عنه سيدنا جرير بيقول ان انا من يوم ما اسلمت ما فيش مرة استأذنت على النبي عليه الصلاة والسلام الا واذن لي ما حجبني - [00:26:27](#)

ولا رأني الا تبسم في وجهي يعني كل ما يشوفني يتبسم في وجهي سبحان الله يا جماعة ده دي دي ده من اهداف ان احنا نقرأ في الشمائل. الانسان يتعلم الادب ده - [00:26:50](#)

آ فده اثر في في قلب سيدنا جرير رضي الله عنه قال وفعل ذلك اكراما ولطفا وبشاشة ففيه استحباب هذا اللطف للوارد مقبل عليك او الشخص اللي هو بيتعلم منك او المدعو - [00:27:08](#)

ففيه استحباب هذا اللطف للوارد وفيه فضيلة ظاهرة لجرير رضي الله عنه وفي الصحيحين زيادة قال ولقد شكوت اليه اني لا اثبت

على الخيل. يعني هو بيحكى بيقول انا اشتكيت للنبي - [00:27:24](#)

عليه الصلاة والسلام اني لا اثبت على الخيل عندي مشكلة ده انا يعني لما بركب الفرس شيل لا اثبت عليه. يعني بتزحلق كده. ممكن

اقع من عليه قال فضرب بيده في صدري - [00:27:40](#)

وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال زاد البخاري في رواية قال فما وقعت عن فرس بعد فما وقعت عن فرس بعدي يعني بسبب

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:56](#)

اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ان شاء الله نكمل آآ ان شاء الله لله تعالى هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والحمد

لله رب العالمين - [00:28:16](#)